

و قام إمام لم يكن ذا هداية * * * فليس له دين، وليس له لب
 و ما كانت الانبياء تأتي بمثله * * * يملك يوماً أو تدين له العرب
 و لكن كما قال الذين تتابعوا * * * من السلف الماضين إذ عظم الخطب
 ملوك بني العباس في الكتب سبعة * * * ولم تأتنا عن ثامن لهم كتب
 كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة * * * خيار إذا عدوا، وثامنهم كلب
 و إني لأعلى كلبهم عنك رقعة * * * لانك ذو ذنب، وليس له ذنب
 لقد ضاع ملك الناس إذساس ملكهم * * * وصيف وأشناس وقد عظم الكرب
 و يقول بعد موته وقيام الواثق:

الحمد! لا صبر ولا جلد * * * ولا عزاء، إذا أهل البلا رقدوا
 خليفة مات لم يحزن له أحد * * * وآخر قام لم يفرح به أحد
 * * * وهجا إبراهيم بن المهدي، وهو خليفة، وهجاه بعد اختفائه بقوله:
 نعر ابن شكلة بالعراق وأهله * * * فهفا إليه كل أطلس مائق
 إن كان إبراهيم مضطجعاً بها * * * فلتصلحن من بعده المخارق
 و لتصلحن من بعد ذاك لزلزل * * * ولتصلحن من بعده للمارق
 أني يكون - وليس ذاك بكائن * * * يرث الخلافة فاسق عن فاسق(1) فينتهز إبراهيم فرصة صلحه
 مع المأمون، ويذهب يحرضه على دعبل، فيضحك المأمون، ويقول: إنما تحرضني عليه لقوله فيك:
 يا معشر الاجناد لا تقنطوا * * * وارضوا بما كان ولا تسخطوا
 فسوف تعطون حنينية * * * يلتذها الامرد والاشمط
 و المَعْبَدِيَّات لقوادكم * * * لا تدخل الكيس ولا تربط
 و هكذا يرزق قوادَه * * * خلفه، مصحفه البرِّ بِطُ
 فيقول إبراهيم: فقد - وا - هجاك أنت يأمير المؤمنين، فيقول المأمون: